ولنترك لقائد نقابي الاسترسال:

(كانت الشرارة الأولى في بداية الثمانينات. وكان تأسيس جبهة العمل ضرورة طبقية - فصائلية، أي تأطير العمال من جهة وسياج صديق للجبهة الشعبية من جهة أخرى. من الصعب الادعاء بوجود تعددية فكرية أو سياسية خصوصا في اللوائيات والتنفيذية، فالجميع تقريبا منحازون أو يؤيدون الخط السياسي للجبهة. ولكي نتحول لإطار جماهيري كنا بحاجة لمساحة زمنية اكبر وخوض نضال نقابي كما تأمين مقرات وموازنات.

يجب الاعتراف بأن العمل النقابي في فلسطين هو عمل فصائلي ممكن أن يصب في خدمة الطبقة العاملة والوطن)[٤٥٢]

واهم عوامل تأسيس جبهة العمل هو الوعي الأيديولوجي الطبقي الذي وصل درجة من التطور لخدمة العمال وتأطيرهم وبث روح العمل الجماعي في صفوفهم. وعدد من الكادرات لعبوا دوراً مفصليا بما تسلحوا به من وعي اشتراكي وما صرفوه من جهود تأطيرية. وطبعا كان الهدف أيضا الامتداد والانتشار كمواقع نفوذ للحزب.

أما عن أهم ميزات جبهة العمل، فهي ميدانيتها حيث التحمت بالأرياف والمخيمات وأحياء العمال، وقد رفعت فعلا مستوى الوعي الاشتراكي والسياسي للعمال ونجحت في بلورة عديد من الكادرات، أما مفتاح النجاح فهو الزيارات لمواقع العمل والسكن بما أشاعته من تلاحم وتآلف وتفاعل وتضامن واسع اجتماعي وطبقي وتنظيم أنشطة رياضية ومعالجة قضايا شخصية... كان الشعار الذهاب للعمال لا انتظار قدومهم، ومعالجة قضايا ومشكلات العمل أولا بأول وعدم تأجيلها. (إذ كنا نتمتع بدينامية داخلية عالية. كما خضنا بعض النضالات النقابية الناجحة في شركة سجائر القدس وعمال الكهرباء وبعض مصانع رام الله، وعدد من الورش لتحسين شروط العمل...)[٤٥٣]

وأهم انجازات جبهة العمل هو تأطير قاعدة عمالية بما يحمله التأطير من تضامن جماعي ووعي اشتراكي وتنويري ووعي نقابي وحقوقي حل محل الغيبيات والوعي المبسط، وفي سياق هذه العملية المتنامية تبلورت كادرات عمالية نظمت دورات تثقيفية للعمال شملت تاريخ الحركة العمالية

---

٤٥٢ ) قائد نقابي

٤٥٣ ) المرجع السابق